نصوص لأدباء كبار يحكي كل منهم بطريقة بديعة ومثيرة قصته مع الكتابة

روائيون عالميون يكشفون خفايا وأسرار إبداعاتهم

«إيلاف» : مطلع العام الحالي، صدر عن دار «مسكلياني التونسية كتاب حمل عنوان «حياة الكتابة» . وهو يتضمن مجموعة من المقالات قام باختيارها وترجمتها عبد الله الزماري، وفيها يسروي روائيون معروفون قصتهم مع الكتابة. وأول هؤلاء هو ادواردو غالييانو الذي رحل عن الدنيا في عام 2015، تاركا قصصا تعكس أوضاعا سياسية واجتماعية في بلدان أمريكا اللاتينية التي خصص لها كتابا بديعا بعنوان : «الشرايين المفتوحة لأمريكا اللاتينية». وهو يشير إلى أن قصته «كرة القدم في الشمس والظل» التي كتبها لكي» يفقد محبو القراءة خوفهم من كرة القدم، ومحبو كرة القدم خوفهم من القراءة». أنقذت حياة إنسان . ففي منتصف عام 1997، قامت عصابة من المسلحين باختطاف عضو في الكونغرس المكسيكي كان قد قرأ هذه القصة. وقد قامت هذه العصابة بتعذيب هذا الرجل بطرق وحشية حتى أنه أشرف على الموت. وفي فترة من فترات الإستراحة ، شرع رجال العصابة في الحديث بحماس عن كرة القدم. عندئذ تدخل الرجل لكي يروي لهم قصة ادواردو غالييانو المذكورة. ومن فرط اعجابهم بالقصة ، كف رجال العصابة عن تعذيبه، وتركوه محطما لكنه حيّ !

ويقول ادواردو غالييانو أن كتابه» شرايين أمريكا اللاتينية المفتوحة» الذي فضح فيه فساد الأنظمة السياسية ، واستبداد الحكام ، تم تداوله من قبل السجناء السياسيين في بلاده الأوراغوي بكامل الحرية لأن رقباء الحكم العسكري ظنوا أنه كتاب في علم التشريح الطبي !

وفي نص بعنوان»كتبي رفاقي العقلاء في عالم محافظ»، تقول الكاتبة التركية إليف شافاق إن طفولتها كانت عامرة بقصص عجيبة كانت تنسيها رتابة الحياة اليومية ، وتخفف عنها ضغط مجتمع محافظ ، مقيد بتقاليد صارمة. وكانت تحب أن تقرأ كل ما يقع بين يديها من كتب، ومن بين الكتب التي سحرتها في تلك الفترة المبكرة من حياتها كتاب ضخم عن التفسير الإسلامي للأحلام. وقد أثبت لها هذا الكتاب أن «كل شيء مُتاح للتفسير». كما اكتشفت إليف شافاق في سن المراهقة الكاتب البريطاني الشهير شارل ديكنز . وهي تقول إن روايته «قصة مدينتين» فتنتها لأنها وجدتها مختلفة عن كل الكتاب التي كانت قد قرأتها قبل ذلك. بل أنها وجدتها وثيقة الصلة بالحياة عموما، وبحياتها الخاصة أيضا. وفي خاتمة نصها، كتبت إليف شافاق تقول : «إن الكتب هي من غيرتني، ومن أنقذتني، وأنا اعلم في قرارة نفسي أنها ستنقذكم أيضا».

ويتحدث الكاتب التركي أورهان باموق عن تأثير مدينة اسطنبول عليه، مفسرا سبب حضورها الدائم في أعماله. فهي ليست فقط مدينة طفولته، وإنما هي أيضا المدينة التي تعكس أكثر من غيرها تاريخ تركيا، والتحولات السياسية والإجتماعية والثقافية التي عرفتها بلاده منذ سقوط الإمبراطورية العثمانية وحتى هذه الساعة. وفي روايته «متحف البراءة» يقوم البطل في النهاية بوضع كل الأشياء التي جمعها

غلاف كتاب «حياة الكتابة»

- إليف شافاق : الكتب هي التي غيّرتني أنقذتني وأنا اعلم في قرارة نفسي أنها ستنقذكم أيضا
- «شرايين أمريكا اللاتينية المفتوحة» الذي فضح فيه إدواردو غاليانو فساد الديكتاتوريات أجازه رقباء الأوراغوي لأنهم ظنوه كتاباً في علم «التشريح الطبي» !
- أورهان باموق : قبل أن أشرع في كتابة روايتي «متحف البراءة» تجولت كثيراً في شوارع إسطنبول كما لو أنني لم أرها من قبل

ايزابيل الليندي قد بدأت حياتها في عالم الصحافة، وبعد الانقلاب العسكري عام 1973، هاجرت برفقة زوجها وأطفالها إلى فنيزويلا «البلد الأخضر الكريم». وفي مطلع عام 1981، تلقت خبر وفاة جدها الذي كانت تحبه كثيرا. ولكي تخفف عن نفسها الم فراقه ، اغلقت باب غرفتها وشرعت في الكتابة «مثل مجنونة» . وظلت منصرفة إلى الكتابة إلى أن أنهت روايتها الأولى»بيت الأرواح» التي حققت لها شهرة كبيرة. وبعدها انفتحت شهية ازابيل الليندي للكتابة فراحت تكتب ن دون كلل لا ملل. ولكي تتخلص من رتابة الحياة، انفصلت عن زوجها لتعيش مغامرات جديدة تساعدها على تعميق تجربتها في الكتابة. وهي تقول بإن كل رواياتها جاءت عاكسة لفترات وتجارب من حياتها، ومن حياة من عاشرتهم سواء في بلادها، أم في شمال كاليفورنيا حيث تقيم راهنا.

ويروي كازو ايشيغورو قصة كتابته لروايته «بقايا اليوم» التي جلبت له شهرة عالمية واسعة. وهو يقول بإنه انهى هذه الرواية في ظرف أربعة أسابيع. وقبل ذلك، كان قد عوّد نفسه على تخصيص النصف الأول من اليوم للكتابة. لكنه عند شروعه في كتابة «بقايا اليوم» وجد نفسه مشدودا إلى روايته أكثر من أي وقت مضى. لذا لم يعد يخرج من البيت، قاطعا كل صلة بالعالم الخارجي.

وفي كتاب «حياة الكتابة» نصوص أخرى لماريو فارغاس لوسا، ولهاروكي ماروكامي، ولآخرين ،وفيها يروي كل واحد منهم بطريقة بديعة ومثيرة قصته مع الكتابة، كاشفا عن خفاياها واسرارها.

حسونة المصباحي

أثناء جولاته الكثيرة في اسطنبول من صور فوتوغرافية قديمة، ومن مفاتيح، وفساتين، وأقلام، والعاب لكي يضعها في متحفه الخاص ، ولكي تكون شاهدة عن قصة حب عاصفة عاشها في فترة شبابه.

ويشير أور هان باموق انه قبل أن يشرع في كتابة روايته المذكورة ، تجول كثيرا في شوارع اسطنبول كما لو أنه لم يرها من قبل. وأثناء تجواله كان يذهب إلى الأسواق القديمة حيث تباع الأشياء والملابس المستعملة. كما أنه جمع علب الدواء القديمة، ومنافض السجائر ، وبطاقات الهويّة، وجوازات السفر.وهو يقول : «لقد أدركت أن جمع القطع الفنية للمتحف لا يختلف كثيرا عن جمع القصص والحقائق لتأليف رواية».

وفي نص آخر، يروي أورهان باموق أنه كان يفكر في فترة طفولته وشبابه الأول أن يكون رساما. لذا كان يحب أن يمضي أغلب أوقاته في الرسم. وقد شجعته عائلته على ذلك. بل أنها خصصت له «ستوديو» صغيرا في شقة باسطمبول مكتظة بالأثاث القديم. وقد قاده حبه للرسم إلى اكتشاف الفنان الألماني الكبير أنسلم كيفر الذي تجعلنا لوحاته ننظر إلى"ما هو أبعد من الكلمات». ويضيف قائلا بإن لوحات هذا الفنان «تقرأ مثلما تقرأ الكتب». لذلك نحن نجد أنفسنا ونحن ننظر إلى ما يرسمه من أشجار، ومن خطوط سكك الحديد، ومن جبال وكأنها» نصوص تحتبئ أسرارها خلف ذلك السطح المذهل النابض بالحياة مباشرة ، ولو أن قراءة تلك الأسرار ليست بالأمر الهين طبعا».

وفي نص حمل عنوان»شهرزاد أمريكا اللاتينية»، تروي ايزابيل الليندي، نجلة شفيق الرئيس الشيلي سالفادور الليندي الذي قتل في انقلاب عام 1973، قصتها مع الكتابة التي جاءتها متأخرا، وتحديدا عندما تجاوزت سن الأربعين. وفي بداية النص كتبت تقول : «غالبا ما يسألني الناس عن نسبة الواقعي ونسبة المتخيّل . وبإمكاني أن أقسم لهم أن كل كلمة كانت حقيقية فالتي لم تحدث ستحدث بالتأكيد». لذلك هي لا تريم حدودا بين الواقع والخيال، وكانت تحتمل عدة أوجه .

ان دعوى التقارب هنا تبدو شبه مستحيلة .

فليس هناك اي تناغم عقلي لسنا على موجة واحدة .

ولنتطرق لعناصر اخرى اكثر ، ككلمة «خذ كل الوقت» ..

فهذه الكلمة على ثغر انثى تحايل كامل .

ورزانة لا تليق باللهفة في مفردات حروفها .

انها التباين المطلق للنص وتعني ، احسم أمرك رجاء !

فالمرأة حقا ليس لديها رفاهية الانتظار .

على النقيض تماما من الرجل فهذه الكلمة تحمل معناها الواضح دون إبهام ،

حيث الرزانة هنا منهج و رغبة .

وربما يعزو هذا لتفرد عقل الرجل بفواصل قوية تنحي الافكار جانبا ، فيبدو كخط منتظم أشبه هو بالطريق حيث لا يجب ان تلتقي اكثر من سيارة في حارة واحدة ، بينما عقل امرأة يبدو كدغل وثير غني بالأفكار المتشابكة ، دافق مكلل بالتخصيص ،

ويدعي : انا افهم ؟!

ويتوالى التناقض ..

فنجد ان تلك الجملة الشهيرة للمرأ ، دعني وحدي ! لا تعني معناها على الإطلاق ..

بل تقصد من خلالها استشفاف مقدار رغبتك في الدعم والتواجد..

انها الطرف المتنافر للمغناطيس وتعني

ان تظل !!

بينما توحي بمعناها المفصل على شفاه رجل ، الرغبة في التوحد مع الذات والبقاء قيد الوحدة المطلقة بلا أي غموض .

هذه المعاني المتضاربة بين شقي المجتمع تمنحنا رسائل مفادها لسنا على نفس الوتيرة ..

بل نحن طرفي سطر لا تلتقي عليتا الحروف ،

و كيف لكلمة ان تباعد بيننا بهذا القدر ،

وكيف لمعنى منفرد ان يضحي بذاك التنافر .

وكيف لغة ان تصير فضفاضة وتحتمل عدة أوجه .

ولا نستطيع نغفل بالطبع مفردات الحدث وتباينه تؤثر بالمعنى ، ولا يمكننا ان نغض الطرف او ان ننكر ان نبرة الصوت التي توجهه بها تلك الكلمات يعزى اليها المقصد الحرفي لها .

والنساء أجدر على ادراك هذه الأمور بصورة اكثر إشراقا ، لما لهن من مهارات فطرية في فهم لغه الجسد و ذبذبات الصوت ..

ولنوثق المعنى اكثر ..

عندما يلفظ رجل تلك الجملة «لا املك الوقت»!

فهي تحمل معنيين لا ثالث لهما ، المعنى اللفظي البحت : انا جد مشغول ، والمعنى الأكثر ايلاما : انت لا تمثلين لدي شيئا!

والذي يصل للمرأة بطريقه بالغه القسوه وتدرك حينها ، انها بالنسبه له كم مهمل ولا شيء سواه ،

وحين تقولها امرأه فانها غالبا تعني ،

انا لا اهتم فقط ارحل في صمت ..!

ونادرا ما تحتمل معنى آخر .

لان المرأه تفرد للرجل في حياتها

د . إيناس عمر

حيث تبدو النقطة الواحدة اكثر تعقيدا اذا نظرنا لها بعقل امرأة .

فمثلا «افعل ما يحلو لك» !

تلك الجملة الخارجه على لسان امرأة ،

لها مذاق خاص فهي لا تحمل معناها على الإطلاق

و مفادها : لا تتهور فانا ارقبك عن كثب ..!

او احذر !

في حين ان ذات الجمله على شفتي رجل ، تبدو متعددة الهوية ..

ومعناها الحرفي :

قد مللت فلتفعلي ما تشائين ؟!

او قد تبدو اكثر ندبه ويقصد من خلالها انك ستندمين لاحقا أعدك ..!.

هل لهذه اللغه هذا الكم من التباين ؟

فبين حروفها تتهافت النقائض في ترجمة النص لنفس الجمل ..

انت فين ؟

سؤال مكتنز ودافيء مفعم باللهفة ومحمل بالرغبات على ثغر امرأة !

يحمل طابعا انثويا شجيا ،

متشعب الحنين تستعذبه ويعني اشتاقك !

في حين انه قد يبدو اكثر جمودا في حروف رجل ويقصد به ..

أنت تأخرت بالفعل .

او ربما هو استفهام منطقي عن محل الجسد في ذات التوقيت .

مساحات شاسعه قد لا يستوعبها عقله،

وإن لم تظهر ..

ولان عقل المرأة شائك

فهناك جمل احادية الجانب لا تصوغها سوى امرأة

ك «انت لا تنصت لي» ..

وتتعمد ان تتكيء على الحروف لتبدو بارزة في صوره عتاب ولوم وغضب ، وتقصد بها : أحتاجك !

والغرض هنا يشمل الإنصات بتكهه التواجد والحضور الكلي غير منقوص .

فعقل المرأة مليء بالتساؤلات المزعجة للرجل ، وما لا يدركه هو ان المرأة دوما تفتقد التأكيد على معاني الاهتمام والحب بصور غير مباشرة ، ويراها الرجل من منظوره اتهام صارخا له بالتقصير والإهمال .

ومازلنا بين براثن اللغه تحيو ،

وبين ظلي المجتمع تتوالد المعاني،

تتشابك حينا و تتبارز حينا اخر ،

وربما تلتزم الصمت ،

وأقل انا قيد سطوري معكم مجرد جملة على السطر ، تهفو لإنصائكم لحديثي الشائك .

حديث شائك
كيف يكون للكلمة اكثر من معنى بين رجل وامرأة ؟!

صباحكم قطرة ندى تترقب التفاتة من شفاهكم لتنبعث فيها الحياة

أما بعد ..

أجول بعالمي الخاص بحثا عن حروف اخرى تشتهي فيكم اللقاء ..

اليوم تحيد قليلا عن النص ونمزج بين حرفين من ذكر وانثى على السطر ، وكيف يكون للكلمة اكثر من معنى بين رجل وامرأة ؟

ولأن عقولنا صناديق مغلقة ، والاختلاف هنا أضخم من ان تختصره في فكرة ، فلابد لنا من خوض تجربة مكتنزة بالتساؤلات ، حول كيف ينظر قطبي المجتمع وتقيضيه لذات المعنى المجرد ؟

ولنتخذ أمثله فلربما ساعدنا هذا على استبيان واستنباط الفرق بصوره أعمق ..

فكيف انت ؟

تعني لرجل المعنى الحرفي الجامد بلا مواربة ،

وتتلقي محورية المعني على الاستثناء ،

بينما التساؤل ذاته لامرأة يعني الاستلقاء بكل ما ينوء به من شعور

الشارقة ضيف شرف بمعرض «باريس الدولي للكتاب»

«العربية نت» : احتفاءً باختيارها ضيفاً مميزاً في الدورة الـ38 لمعرض «باريس الدولي للكتاب»، التي يقام في الفترة ما بين 16 وحتى 19 من مارس الجاري، تنظم إمارة الشارقة بإشراف هيئة الشارقة للكتاب وبالتعاون مع عدد من الهيئات والمؤسسات الثقافية والتراثية في الشارقة، سلسلة من الفعاليات والجلسات والندوات والعروض الفنية والتراثية التي تسلط الضوء من خلالها على ثراء الثقافتين الإماراتية والعربية، إضافة إلى توقيع إصدارات بالفرنسية لأكثر من 40 كاتباً إماراتياً وعربياً، وعرض نخبة من أعمال أبرز الفنانين الإماراتيين.

وتنقل الإمارات، خلال مشاركة وفد الشارقة الذي يضم أكثر من 150 كاتباً وإعلامياً وفناناً ومثقفاً، ثقافتها وتراثها وفنونها الشعبية إلى العاصمة الفرنسية باريس، حيث ستجوب الفرق الشعبية الإماراتية على مدى 4 أيام شوارع المدينة مقدمة صورة حيّة عن الذاكرة الإبداعية والجمالية التي تجسد هوية المجتمع الإماراتي، فتظهر الأزياء التقليدية، وفنون الغناء، وأشكال من الحرف التراثية، ونماذج الشعر الشعبي.

ويشارك ضمن جناح إمارة الشارقة في المعرض، عدد من الجهات الثقافية التي تضم كلاً من: اتحاد كتاب الإمارات، وجمعية الناشرين الإماراتيين، والمجلس الوطني للإعلام، ودائرة الثقافة في الشارقة، ومعهد الشارقة للتراث، ودارة الدكتور سلطان القاسمي للدراسات الخليجية، ومؤسسة الشارقة للإعلام، والمجلس الإماراتي لكتب اليافعين، ومكتبات الشارقة، وثقافة بلا حدود، ومبادرة 1001 عنوان، ومنشورات القاسمي، ومجموعة كلمات، وجائزة اتصالات لكتاب الطفل.

ومن المتوقع أن تشهد دورة المعرض لعام 2018 حضور أكثر من 150 ألف شخص من داخل فرنسا وخارجها، وما يزيد عن 3000 كاتب ومفكر وأكاديمي من مختلف أنحاء العالم، و30 ألفاً من المهنيين والعاملين في قطاع النشر، والذين سيشاركون في المئات من الفعاليات الثقافية التي تتضمن حوارات، وندوات، وحفلات توقيع، وورش عمل، واجتماعات مهنية، ولقاءات مفتوحة مع الجمهور.

وقال سعادة أحمد العامري، رئيس هيئة الشارقة للكتاب: «يعد معرض باريس للكتاب الذي انطلقت دورته الأولى في العام 1981 من أهم معارض الكتب التي تشارك فيها الشارقة ومؤسسات الإمارات الثقافية، لتكون خير ممثل لدولة الإمارات العربية المتحدة والعالم العربي».

«تعريب العلوم» في كتاب جديد

أحمد فؤاد باشا

أصدرت الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، كتاباً جديداً للدكتور أحمد فؤاد باشا ، بعنوان «تنمية اللغة العلمية العربية وتحديات التعريب والحوسبة والتجدد الحضاري».

وجاء في تقديم المؤلف للكتاب الصادر عن مركز تحقيق التراث بالهيئة: «فعندما نتحدث عن اللغة العلمية العربية، ونصف اللغة بانها علمية، فإننا هنا لا نعني بأي حال أن للعلم لغة تختلف في قواعدها وأساليبها عن اللغة العامة الفصحى، أو الصحيحة، التي نستخدمها في الشئون الحياتية الأخرى، كالأدب، والإعلام، والتعليم، والسياسة، وغيرها، وإنما نعني لغة العلم ذاته التي تستند إلى المرجعية الواحدة ذاتها في النحو والصرف والألفاظ والأساليب؛ فاللغة العربية تتسع بكل كفاءة واقتدار للتعبير عن أنماطها المختلفة بحسب مقاماتها؛ والعلم مقام له خصوصيته، وله متطلبات يجب توفرها في اللغة التي نعبر عنه.

وإذا أردنا أن ننهض بلغتنا العربية الشريفة لكي تسعيد عالميتها التي كانت عليها في عصر الازدهار الإسلامي الأول، وتتغلب على أخطر التحديات المعاصرة التي تواجهها ـ داخليا وخارجيا ـ في تنميتها الشاملة المستدامة، وفي محاولات إقدارها على منافسة اللغات الحضارية المتفوقة، ومواجهة تيار العولمة اللغوية المعاصرة، فما علينا إلا أن نستحث الخطى ونستنهض العزائم والهمم، بكل السبل والوسائل، لكي نرتقي بلغة العلم العربية أولا، انطلاقا من الاعتقاد الراسخ بأن لغة العلوم والتقنيات عالمية ومستقبلية بطبيعتها في كل عصر ومصر، فضلا عن أنها تختصر الطريق نحو التفوق والازدهار».

ويستقرئ الكتاب تاريخ اللغة العلمية العربية قديما وحديثا، لكي يقف على أسباب تقدمها، وعوامل تعثرها وتدهورها، كما أنه يؤكد على أن الإسراع نحو إعداد «مدونة حصرية محوسبة» للمصطلحات العلمية والتقنية، التراثية والمعاصرة، بلغتين أو ثلاث على الأقل، من شأنه أن يسهم بقوة في تنمية المحتوى الرقمي العربي وتطويره، بالإضافة إلى البدء في تنفيذ خطوات مدروسة نحو عصرنة اللغة العلمية العربية ورقمنتها وحوسبتها، لربط ماضيها بحاضرها ومستقبلها.

من ناحية أخرى، يعرض هذا الكتاب لدور اللغة العلمية العربية في مواجهة تحديات التجدد والتجديد لكل مستويات الخطاب الحضاري المعاصر، وخاصة ما يتعلق منها بتجديد الخطاب الدعوي التنويري للتعريف بالإسلام والدفاع عنه، عقيدة وشريعة وحضارة.

وأصدرت دار الكتب من قبل للدكتور أحمد فؤاد باشا، كتابا بعنوان «تعريب العلوم والتقنيات.. دراسة تحليلية في النظرية والمنهاج والتطبيق».